المبتغى قال والحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان يرد على ما عليه اكثر اهل
نعم ورد ان بلالا زاد في اذان الصبح بعد الحيعلتين الصلاة خير من النوم مرتين
فاقرها صلى الله عليه وسلم اي لان بلالا كان يدعو النبي للصلاة فيقول له
الصلاة فقد غاب ذات غداة الى الفجر فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نائم فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم مرتين اي اليقظة الحاصلة للصلاة
خير من الراحة الحاصلة بالنوم • اقول وهذا ابتداء لهذا التثويب وذكر فقهاؤنا
انه صلى الله عليه وسلم لقن بذلك لابي محذورة اي قال له فان كانت صلاة
الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان
كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين عليهما بتقريره وكذا ما ذكر من
انه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك
صدر منه بعد اذان بلال عليه ثم ذكروا انه يشكل ان ابن ام مكتوم كان يقول له
اي يقول لبلال في الاذان الاول وهو بين الحق قال انه اذا قيل في الاذان
الاول لا ينافي في الثاني لان اذانه للصبح كان متأخرا عن اذان بلال في اكثر
الاحوال وهو محملها جا في كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غيره الاكثر محملها جا ان ابن ام مكتوم ينادي
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعمى فاذا اذن ابن ام مكتوم
فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا او لا تاكلوا • والراجح انه يقول فيهما لكن ربما
يخالف ذلك ما في الموطأ ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما
فقال الصلاة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في اذان الصبح • وفي الترمذي
ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثويب في شيء من الصلوات
اي من اذان الصلوات الا في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير من النوم • وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع الاذان في مسجد فاراد ان يصلي فيه فسمع
المؤذن يثوب في غير الصبح فقال لرفيقه اخرج بنا من عند هذا المبتدع فانه هو
بدعة اي سمع المؤذن يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة
الصلاة وهذا هو المراد بالتثويب الذي سمعه ابن عمر لا كما قال بعضهم • وفي
كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يجيء بين الاذان والاقامة الى باب المسجد
فيقول حي على الصلاة • قيل واول من احدثه مؤذن معاوية رضي الله عنه فكان
يأتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على
الفلاح حي على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
الصلاة

الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واما
قوله حي على الصلاة فمحدث لم يعهد من عهده صلى الله عليه وسلم • ثم رأيت في در المباحث
في احكام البدع والحوادث • اختلف الفقهاء في جواز رفع الامير الى الصلاة بعد الاذان
وقبل الاقامة بان يأتي المؤذن باب الامير فيقول حي على الصلاة حي على الفلاح
ايها الامير وتسمية التثويب فاحتج من قال بجوازه اي بسنة ان بلالا كان
اذا اذن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول حي على الصلاة حي على الفلاح
الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعله مؤذن معاوية رضي الله عنه فليس من المحدثات
وفي الحديث المشهور انه في مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه بلال فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فقال له صلى الله
عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس • واحتج من قال بالمنع بان عمر رضي الله عنه
لما قدم مكة اتاه ابو محذورة فقال الصلاة يا امير المؤمنين حي على الصلاة
حي على الفلاح فقال ويحك المجنون انت اما كان في دعائك الذي تدعونا
ما يكفيك حتى تأتينا ولو كان هذا سنة لم ينكر عليه اي وكون عمر
رضي الله عنه لم يبلغه فعل بلال بعيد • وعن ابي يوسف لا ارى باسا
ان يقول المؤذن السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة
حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله لاشتغال الامرا بمصالح المسلمين اي ولهذا كان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله • وذكر بعضهم ان في دولة بني بويه كانت
الرافضة تقول بعد الحيعلتين حي على خير العمل فلما كانت دولة السلجوقية منعوا
المؤذنين من ذلك وامروا ان يقولوا في اذان الصبح بدل ذلك الصلاة
خير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان واربعين واربعمائة • وتقدم عن ابن عمر و
عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انهما كانا يقولان في اذانهما بعد حي
على الصلاة حي على الفلاح حي على خير العمل • وورد الترجيع في خبر اذان ابي
محذورة ايضا وهو ان يخفض صوته بالشهادتين قبل رفعه بهما • ففي مسلم عن
ابي محذورة انه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم
رأسي وقال تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك
بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله وكان ابو محذورة يشفع الاذان ويشفع الاقامة اي
يكرر الفاظهما فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله

Copyright © King Saud University